

الجامعة المستنصرية

كلية الإدارة والاقتصاد

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية



قضية ورأى

2014 م

العدد الحادي والأربعون

السنة الثانية عشرة

البنك المركزي العراقي وعملة

ال (بت كوين) Pitcoin

١. د. د. فلاح حسن ثويني*

يقوم البنك المركزي العراقي وكجزء من مهامه في إدارة السياسة النقدية لتحقيق أهدافه التي تسعى لضمان الاستقرار النقدي والتي يحددها القانون رقم 56 لسنة 2004 بصياغة وتنفيذ السياسة النقدية بما فيها سياسة سعر الصرف والاحتفاظ وإدارة الاحتياطيات الأجنبية ، وإن البنك المركزي العراقي هو المسؤول الوحيد عن منح التراخيص والإشراف على أنظمة المدفوعات ، وعن المحافظة على قيمة العملة المحلية والنظام المصرفي في العراق .وتحدد المادة 39 من قانون البنك المركزي العراقي ما يأتي :

1. يتعين على البنك المركزي العراقي إنشاء والحفاظ أو تعزيز الاستقرار وإدامة للأنظمة السليمة والكفاءة للمقاصة وتسوية معاملات الدفع بما يتفق مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات .
2. يكون البنك المركزي العراقي المسؤول الوحيد عن اللوائح والتسجيل ومنح التراخيص والإشراف على أنظمة المدفوعات المدارة من قبل أطراف أخرى غير البنك المركزي العراقي .
3. فيما يخص إشراف البنك المركزي العراقي على أنظمة المدفوعات ومشغلي أنظمة المدفوعات قد يتطلب من البنك المركزي العراقي ووفقا للوائح التنظيمية :

- أ - تسجيل أو منح تراخيص لأي نظام مدفوعات أو مشغل نظام مدفوعات .
- ب- يتطلب من أي نظام مدفوعات أو مشغل نظام المدفوعات ملاحظة الظروف التحوطية والمتطلبات الموضوعية من قبل البنك المركزي العراقي بما فيها المصممة لتسهيل الإشراف على المشغلين من قبل البنك المركزي العراقي والحفاظ على سلامة الموجودات المودعة من قبل الجمهور .

لذلك قام البنك المركزي العراقي ضمن مهامه بإصدار اعمام إلى كافة المصارف المجازة العاملة في العراق في 17 / 5 / 2014 بعدم التعامل بما يعرف بعملة ال (بت كوين) (Pitcoin) بأي طريقة كانت وتعرض من يتعامل بها إلى العقوبات القانونية وذلك لان هذه العملة لا تصدر عن بنك مركزي

* عضو هيئة تدريس/الجامعة المستنصرية/كلية الادارة والاقتصاد

وأيضاً تُعد غير قانونية وتحتوي شبهة غسل الأموال واستخدامها بالمقامرات عبر الإنترنت وإن تلك العملة يتم تداولها خارج صلاحيات السلطات النقدية .

وعملة الـ (بت كوين) هي عملة إلكترونية بشكل كامل تتداول عبر الإنترنت فقط من دون وجود مادي لها ، كما أنها تختلف عن العملات التقليدية بعدم وجود هيئة تنظيمية مركزية تقف خلفها، لكن يمكن استخدامها كأى عملة أخرى للشراء عبر الإنترنت أو حتى تحويلها إلى العملات التقليدية ، وقد وضع شعار افتراضي لها يتمثل بحرف B ، ويرمز لها BTC وهو رمز غير رسمي للبت كوين يمكن استخدامه كاختصار مثل ID للدينار العراقي و USD للدولار الأمريكي أو JOD للدينار الأردني أو SAR للريال السعودي .

حيث أن واحد bitcoin يعادل واحد BTC وتقسم عملة البت كوين إلى وحدات أصغر حيث تقسم إلى وحدات جزئية: $BTC * 0.01 =$ وحدة واحدة سينتي بيت كوين (centibitcoin) ، وكذلك $BTC * 0.001 = cBTC$ 1 = ميلي بيت كوين (millibitcoin) أو ميلي بيت (millibit) ، وايضا $BTC * 0.000001 = \mu BTC$ 1 = ميكرو بيت كوين (microbitcoin) وتعرف ايضا يو بيت (ubit) . وقد ظهرت فكرة الـ (بيتكوين) للمرة الأولى كورقة بحثية لشخص أطلق على نفسه الاسم الرمزي (ساتوشي ناكاموتو) (Satoshi Nakamoto) عام 2008 ، هو اسم مخترع البيتكوين ولا يعرف إن كان هذا هو اسمه الأصلي أو المستعار أو كان الاسم لشخص واحد أو لمجموعة من الأشخاص تم استخدامه فقط لتطوير بروتوكول البت كوين والبرامج التي تشغله.

وقد وصف البت كوين بأنها نظام نقدي إلكتروني يعتمد في التعاملات المالية على مبدأ الند للند peer-to-peer ، وهو مصطلح تقني يعني التعامل المباشر مابين مُستخدم وآخر دون وجود وسيط . إذ تذهب النقود من حساب مستخدم إلى آخر بشكل فوري ودون وجود أية رسوم تحويل ودون المرور عبر أي مصارف أو أي جهات وسيطة من أي نوع كان ، عند الحصول على العملات يتم تخزينها في محفظة إلكترونية ومن الممكن استخدام هذه العملات في أشياء كثيرة منها شراء الكتب و الهدايا أو الأشياء المتاحة شرائها عن طريق الإنترنت وتحويلها لعملات أخرى مثل الدولار أو اليورو .

والملاحظ ان ظهور البت كوين تزامن مع تطورات الأزمة النقدية العالمية وانخفاض الثقة في عملات العديد من العملات الدولية القابلة للتحويل مما سرّع ووسع عملية انتشارها والاهتمام بها على مستوى أصحاب الفكرة والأطراف المستفيدة ذات المصالح المشروعة وغير المشروعة يساندها في

ذلك التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات من جانب والسلطات النقدية باعتبارها الجهات المسؤولة عن العملة وتسوية المدفوعات من جانب آخر .

بما أن البت كوين لا تخضع لسيطرة أية سلطة نقدية محددة في العالم، كما لا تخضع عملياتها لأية مراقبات رسمية من خلال النظم المصرفية في العالم، وبما أنها عملة رقمية، فإن هذه العملة تظل في النهاية مجرد أرقام يتم اكتنازها في محافظ رقمية على الانترنت، الأمر الذي يفتح المجال على مصراعيه للسطو عليها من خلال اختراق المواقع الإلكترونية التي تحتفظ بهذه المحافظ وسحبها إلكترونياً دون أي تعويض يمكن أن يحصل عليه مودعها، ومن ثم تفقد هذه العملة عنصر الأمان مقارنة بالعملات التقليدية التي غالباً ما تتمتع بالإيداعات بها بالضمان الحكومي أو المصرفي من خلال التأمين عليها. وقد أعلن موقع MtGox لتداول البت كوين في بداية عام 2012 أن نحو 750 ألف وحدة تم فقدانها من محافظ العملاء على الموقع ، عندما تم اختراق التشفيرات الخاصة بالحواسيب والتي مكنتهم من سحب ما يوازي 2.7 مليون دولار من العملة الافتراضية. الأمر الذي ترتب عليه توقف أهم مواقع تداول العملة عن العمل نهائياً وضياع عملات الأعضاء المسجلين فيه ، وبالطبع لا يوجد بنك مركزي لكي يعوض العالم عن هذه الكميات التي تم فقدانها من خلال إعادة إصدارها مرة أخرى .

إن سهولة التعامل بالبت كوين خارج النظم المصرفية في العالم جعلت من السهل استخدامها في تمويل العمليات غير القانونية عبر أنحاء العالم، وحالياً كل من يحتفظ بالبت كوين يمكن أن يوجه إليه هذا الاتهام، وقد تم القبض على مجموعة من المتعاملين منهم أحد المديرين التنفيذيين لاستخدام محتفظاتهم من البت كوين في تمويل العمليات المشبوهة مثل غسيل الأموال وتجارة المخدرات وتمويل الجريمة المنظمة... الخ، وهذه العمليات غير القانونية يتم تمويلها حالياً بعملات العالم ، بصفة خاصة الدولار، ولكن ليس على هذه الصورة السهلة وهو ما يعني أن تبني العالم للبت كوين كعملة سينعش عمليات تمويل الجريمة المنظمة عبر أنحاء العالم حيث ستصبح عمليات تمويلها والاستفادة من عوائدها أمر في غاية السهولة عبر نظم تداول البت كوين، وقد أخذت العديد من دول العالم إجراءات تستهدف أساساً الحد من استخدام مثل هذه العملات الرقمية، وعلى رأسها البت كوين، على سبيل المثال الصين وروسيا .

لذلك فإن التحوط والوقاية من مخاطر مثل تلك التعاملات خصوصاً في ظل التطور الكبير لتكنولوجيا المعلومات كما ذكرنا فقد عمل البنك المركزي العراقي على التنبيه والتوجيه لمخاطر مثل تلك التعاملات و منع التعامل بها .

المصادر:

- البنك المركزي العراقي ، إعلان البنك 16/3/9 في 17 / 5 / 2014 .
- قانون البنك المركزي العراقي رقم 56 لسنة 2004 .
- محمد إبراهيم السقا ، هل يمكن أن تصبح «البت كوين» عملة العالم؟
- Satoshi Nakamoto , Bitcoin: A Peer-to-Peer Electronic Cash system , www.bitcoin.org .
- Jerry Brito, Andrea Castillo: Bitcoin: A Primer for Policymakers, the Mercatus Center at George Mason University, 2013 .
- Craig K. Elwell and others , Bitcoin: Questions, Answers, and Analysis of Legal Issues, December 20, 2013, Congressional Research Service .